@ 170 @ الفطرة ، شاهدت الأشياء على ما هي عليه ، فأنكرت منكرها ، وعرفت معروفها . قال عمر : ((الحق أبلج لا يخفي على فطن)) فإذا كانت الفطرة مستقيمة على الحقيقة ، منورة بنور القرآن تجلت لها الأشياء على ما هي عليه في تلك المرايا ، وانقشعت عنها ظلمات الجهالات ، فرأت الأمور عياناً مع غيبها عن غيرها . وفي السنن والمسند وغيره عن النواس بن سمعان ، عن النبي قال : ((ضرب ا مثلاً صراطاً مستقيماً ، وعلى جنبتي الصراط سوران ، وفي السورين أبواب مفتحة ، وعلى الأبواب ستور مرخاة ؛ وداع يدعو على رأس الصراط ، وداع يدعو من فوق . فالصراط المستقيم هو الإسلام ، والستور المرخاة حدود ا ، والأبواب المفتحة محارم ا . فإذا أراد العبد أن يفتح باباً من تلك الأبواب ، ناداه المنادى : يا عبد ا ! لا تفتحه ، فإنك إن تفتحه تلجه ؛ والداعي على رأس الصراط كتاب ا ، والداعي فوق الصراط واعظ ا في قلب كل مؤمن .)) فقد بين هذا الحديث العظيم ، الذي من عرفه انتفع به انتفاعاً بالغاً ، إن ساعده التوفيق ، واستغنى به عن علوم كثيرة ، أن في قلب كل مؤمن واعظاً ، والوعظ هو الأمر والنهى ، والترغيب والترهيب وإذا كان القلب معموراً بالتقوى ، انجلت له الأمور وانكشفت ، بخلاف القلب الخراب المظلم . قال حذيفة بن اليمان : ((إن في قلب المؤمن سراجاً يزهر .)) وفي الحديث الصحيح : ((إن الدجال مكتوب بين عينيه ((كافر)) يقرؤه كل مؤمن قارئ وغير قارئ)) فدل على أن المؤمن يتبين له ما لا يتبين ولا سيما في الفتن ، وينكشف له حال الكذاب الوضاع على ا ورسوله . فإن الدجال أكذب خلق ا مع أن ا يجري على يديه أموراً هائلة ، ومخاريق مزلزلة ؛ حتى إن من رآه افتتن به ؛ فيكشفها ا للمؤمن حتى يعتقد كذبها وبطلانها . وكلما قوى الإيمان في القلب ، قوى انكشاف الأمور له وعرف حقائقها من بواطلها ، وكلما ضعف الإيمان ضعف الكشف . وذلك مثل السراج القوى ، والسراج الضعيف في البيت المظلم . ولهذا قال بعض السلف في